

العقبات المواجهة لتعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها

أ.د. عمر ديدوح

والطالب: محمد بوغزي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر)

الملخص:

يقع متعلم اللغة الأجنبية في عديد الأخطاء وبطريقة غير شعورية نتيجة التداخل اللغوي، أو نقل عاداته اللغوية الراسخة، و معارفه، و بناه اللغوية، سواء ما تعلق بأصوات أو كلمات أو جمل من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، فتنشأ عن ذلك مشكلات في النظام الصوتي، كما تنشأ مشكلات أخرى متعلقة بالصرف و التركيب و الدلالة، كذلك المتعلقة بحذف عناصر من الجملة، أو اختيار عنصر غير صحيح، أو الترتيب الخاطيء للكلمات داخل الجملة الواحدة، مما يساهم في إبطاء عملية التعلم أو إعاقته.

الكلمات المفتاحية: مشكلات تعلم اللغة الأجنبية - طبيعة اللغات - التداخل اللغوي - المدخل الاتصالي

Abstract :

The learner who studies a foreign language makes many errors unconsciously ,due to the interference of languages or the transfer of his linguistic habits, his knowledge ,and his language syntax whether in connection with sounds or words and sentences from the mother related to morphology and constructions of sentences arise, such as omitting elements from a sentence or choosing another false element.

Key words: Difficulties in learning a foreign language – nature of language – interference of languages – approaches solutions.

مقدمة:

إن القضية التي سنعرضها، قضية جوهرية من قضايا تعليمية اللغات ، تخص عقبات جمّة، تواجه متعلمي اللغة العربية الأجانب الذين يقعون عند دراستهم للغة العربية في عديد الأخطاء ، نتيجة التداخل اللغوي¹، سواء بطريقة غير شعورية، كنقل عاداتهم اللغوية الراسخة، و معارفهم، و بناهم اللغوية، أو سواء ما تعلق بأصوات أو كلمات أو جمل من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، فتنشأ عن ذلك مشكلات في النظام الصوتي، أو مشكلات أخرى متعلقة بالصرف و التركيب كبناء، أو مشكلات الدلالة المتعلقة بحذف عناصر من الجملة، أو اختيار عنصر غير صحيح، أو

الترتيب الخاطئ للكلمات داخل الجملة الواحدة، مما يسهم في إبطاء عملية التعلم أو إعاقته بشكل لافت.

إن هذه المشكلات تظهر في جوانب عديدة تبعا للسن، أو البيئة التي يعيش فيها الدارس خلال تعلمه. كما يعود شطر منها إلى طبيعة اللغات من حيث المشابهة أو الاختلاف، وهما عاملان من عوامل الصعوبة و السهولة. وانطلاقا من العنوان الموسوم: (العقبات المواجهة لتعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها)، سنحاول رصد أهم هذه العقبات، كما سنحاول أيضا إيجاد تفسيرات علمية لهذه العقبات، يربطها بالمصادر المسببة لها والتي تعود إما لزلات اللسان كالحذف والتكرار والنقل، أو إلى عوامل التعلم ونقص المعرفة كما. سنقدم في الأخير سلسلة من الحلول المناسبة لعلاج النقائص وتذليل الصعوبات، آمليين أن تكون فعالة لتحسين كفاءة الطلاب اللغوية، وتمكين كلا من المعلم والمتعلم من الحصول على نتائج أفضل.

تعليمية اللغات في الفكر اللساني المعاصر: يرى وليد العناتي أن تعليم اللغة من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية² وتعد مشكلة يبحث لها عن حل في عدة مصادر، كما أوضحت الطريقة التي يتعلم بها الشخص اللغة الثانية من أبرز اهتمامات الباحثين والدارسين، سواء على مستوى التخطيط التربوي أو الصفي.

فقد دأب اللسانيون التطبيقيون منذ ظهور هذا العلم في منتصف القرن الماضي على البحث الجاد والمكثف في المجال الأول من اهتماماتهم، لأجل إزالة الغموض عن عديد القضايا المرتبطة بعملية تعليم وتعلم اللغة الثانية³، خاصة في ظل انعدام تام للدراسات التطبيقية ضمن اللسانيات النظرية. وهو الأمر الذي رافقه إحباط وخيبة أمل الساهرين على أمور التربية والتعليم، من مفتشين وأساتذة، كونهم افتقدوا مثل تلك الدراسات التي من شأنها أن تبدد لهم الصعوبات الصفية أثناء الخدمة.⁴

وإن كان ما يهمنا هنا من عرضنا لموضوع التعليمية ليس التطرق للمفهوم اللغوي والاصطلاحي، وما يترتب عنه من تفسيرات وشروح تتعلق بتحديد ماهية الموضوع، بل لأجل إبراز الفوائد الجليلة من استثمار النتائج المتوصل إليها في عملية التعلم، والتي تعود بالنفع والفائدة على العمليات التربوية كإجراء تطبيقي داخل حجرة الدرس⁵، فهي تطرح "سؤالين مترابطين ببعضهما، ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟. يتعلق السؤال الأول بالمادة الدراسية من حيث كمها وكيفها... أما السؤال الثاني فيتعلق بنوعية المتعلمين وحاجاتهم و ميولهم، ثم ترجمة هذه

الحاجات و الميول إلى قوالب ومفاهيم...⁶ و لعل القصد من السؤال: (ماذا ندرس؟) هو المادة أو المحتوى المعرفي الموجه لجماعة المتعلمين، أما القصد من: (كيف ندرس؟) هو الطرائق البيداغوجية التي عرفت تعليمية اللغات على مر العصور من أمثال: طريقة الترجمة، و على العكس منها الطريقة المباشرة ثم الطريقة السمعية النطقية التي عرفت انتشارا كبيرا بعد الحرب العالمية الثانية، والطريقة البنوية الكلية التي ظهرت في منتصف الخمسينيات بإجلترا.⁷

مزاعم النظريات في تفسير تعلم اللغات الأجنبية: جاء في كتاب لوليد العناتي (اللسانيات التطبيقية و تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) إشارة إلى ظهور مدارس متعددة و متباينة، ذات الارتباط الوثيق بميدان علم النفس التربوي، و يبحث كل منها في جانب أو أكثر من جانب، غير أن أهمها كما قال محصورة في ثلاث نظريات: " النظرية السلوكية ، والنظرية المعرفية ، ونظرية معالجة المعلومات⁸ . فهو بذلك يركز على ثلاثة أصناف من النظريات، يقوم الأول منها على الربط بين أحداث البيئة و السلوك ، كونه يعتمد على عنصري (المثير و الاستجابة)، و يقوم الثاني على إعطاء الأولوية للعمليات الداخلية المرتبطة بالتفكير و حل المشكلات أكثر من العمليات التي تتم في الخارج⁹ . أما الأخير فهو منصب على الكيفية التي يتم بها تخزين المعلومات في الذاكرة واسترجاعها عند الحاجة.

و قد يتساءل البعض: هل ينطبق تعلم اللغة الأصلية كشكل من أشكال التعلم على تعلم اللغة الهدف؟ الإجابة : نعم يوجد تطابق ما بينهما إلى حد ما، كما ينطبق أيضا ما قيل في المناهج المعدة للتعليم بخصوص تعلم اللغة الأم على تعلم اللغة الهدف، سواء من نظرة سلوكية كتلك التي نادى بها سكينر،* أو معرفية مثلما نادى بها تشومسكي. إلا أن ما يمكن الإشارة إليه بقوة هو أن تعلم اللغة الثانية " عملية تتسم بالتعقيد البالغ ، نظرا للدور الذي تقوم به عوامل حركية ونفسية و معرفية متعددة".¹⁰

الجوانب السيكلولوجية المفسرة لعملية تعلم اللغات: ظهرت عدة نظريات تعالج الجانب السيكلولوجي لعملية اكتساب اللغات الأجنبية وتباينت في طرحها للموضوع، كل حسب الزاوية التي ينظر منها، إلا أن أهم ما يمكن تسجيله بخصوصها هو الإفادة العظيمة التي قدمتها للباحثين في الميدان البيداغوجي حيث مهدت لهم الطريق من أجل بناء طرائق تعليمية تمكن المتعلم من لغته بشكل أفضل.

*- **عامل التطابق:** من بين النظريات التي اهتمت بعملتي اكتساب اللغة الأولى و الثانية وبالتالي فإن النظريات التي تزعم التطابق بين اكتساب اللغة الأم و تعلم اللغة الهدف، تناست أو تجاهلت العوامل السابقة الذكر، و التي تؤثر سلبا على تعلم كل من اللغتين ولكنها بالمقابل ركزت على تشابه الاستراتيجيات المستخدمة في تعلم اللغة الأصلية أو الأجنبية.¹¹

*- **عامل التباين:** تسمى أيضا بمنهج التحليل التقابلي الذي يقوم على فرضية مفادها أن " لغة المتعلم الأم تمثل عنصرا قويا في تعلم اللغة الثانية، و أنه لا يمكن تجاهلها أو إقصاؤها من العلمية التعليمية." ¹² وهو نفس ما يراه الراجحي في كتابه (علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية) لما يتحدث عن العوامل المؤثرة في تعلم اللغة الثانية و التي أرجعها إلى متشابهات و مختلفات بين لغته الأم واللغة الهدف، فإذا اكتشف المتعلم أنه يعرف شيئا من هذه اللغة شبيها بلغته ، سهل عليه التعلم، أما إذا لم يجد شبيها بلغته ، صعب عليه تعلم تلك اللغة.¹³

*- **عامل الضبط:** ترى بأن تعلم اللغة الثانية يحدث بطريقتين:

*- لا شعوريا: لما يتعلق الأمر باستخدام اللغة لأغراض تواصلية ذات الصلة بالحياة. ففي مثل هذا التعلم ليس هم المتعلم أن يتقن قواعد اللغة الأجنبية بل هم فقط أن يتواصل مع الأشخاص مباشرة في مواقف حقيقية يتعرض لها باستمرار، عن طريق " تبادل الخبرات و المعارف والتجارب." ¹⁴ وتتحدد طبيعة الاتصال كما يراها رشدي أحمد طعيمة "في ضوء ما تفرضه هذه المواقف من متطلبات لغوية و ثقافية.." ¹⁵ يحتاج إليها متعلم اللغة الثانية وتفيده كثيرا في التعبير بأداء جيد عن احتياجاته كالباحث عن المسكن الذي يتطلب منه توقيع عقد، والسؤال عن قيمة الإيجار وشروط الإقامة، والتعرف على موقع الإقامة.¹⁶

*- إراديا: على العكس تماما من التعلم الأول، إذ يسعى المتعلم إلى إتقان تراكيب و قواعد تلك اللغة ¹⁷. عن طريق حضوره الشخصي إلى الدرس بصحبة المعلم.

المناهج المتبعة في تحديد عقبات التعلم:

1- **منهج التحليل التقابلي:** يؤكد البدرابي زهران في كتابه (في علم اللغة التقابلي) على أهمية الدراسات التقابلية في تحديد الصعوبات، ومساعدة المعلم على تحضير نماذج التدريب تمس الجوانب التي أظهر فيها المتعلم عجزا، للحد من تلك العقبات والمشكلات التي تعيق تقدمه في اكتساب اللغة الثانية.¹⁸

ورغم ما وجه لهذا المنهج بخصوص جدواه داخل قاعة الدرس، إلا أنه أثبت قيمته البيداغوجية المتمثلة في مساعدة المدرسين على تقديم المواد اللغوية و تسطير طرائق مناسبة لتعليم اللغات. وهو منهج يقوم على "المقابلة بين مستويين من مستويات استخدام لغوي شريطة أن يكون من فصيلتين مختلفتين".¹⁹ وبذلك تذلل الصعوبات أمام متعلمي لغة غيرهم. كما اعتبره رشدي طعيمة من "أساليب التنبؤ بالصعوبات التي يمكن أن يواجهها الدارس في برامج تعليم اللغة"،²⁰ في عدة مستويات تمس جوانب عديدة من اللغة كالصوت أو النحو أو التراكيب أو الصرف. كما تنبأ محمد محمد داود في (كتابه العربية و علم اللغة الحديث) "بمستقبل عظيم لهذا المنهج وفاء بحاجة الواقع في التغلب على صعوبات تعلم اللغات ..."²¹ فهو يسهم بشكل لافت في تطوير مواد دراسية متعلقة بتعليم اللغات الأجنبية.

2- **منهج تحليل الأخطاء:** هو منهج آخر ظهر كرد فعل على المنهج السابق ، واعتبر دعائه أنه البديل الحقيقي للكشف عن صعوبة المشكلات أو سهولتها و الطريق الوحيد لتعرف على حقيقة المشكلات التي تواجه المتعلمين،" في ضوء رصد حركة الأخطاء اللغوية عندهم، ومعدلات تكرارها.²² وبين الوقوف ضد هذا المنهج أو ذلك يقف محمود إسماعيل صيني وإسحاق محمد الأمين موقفا معتدلا يقتضي الجمع لا بين المنهجين لا معاداة أحدهما، حتى يتسنى للدارسين تغطية العجز الملحوظ على الأول بالثاني، وللاستفادة الكاملة من محاسنهما دفعة واحدة، واستثمار ذلك كله في رصد المشكلات اللغوية المواجهة لهؤلاء الدارسين²³ والتي ما زالت توثق بالمدارسين بالرغم من تطور أساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في العديد من الدول العربية.

3- **وسيلة الاختبارات:** هي وسيلة أخرى من وسائل الكشف عن الصعوبات تمس مهارة معينة من مهارات اللغة، كأن تكون مرتبطة بالفهم، أو بالاستماع، أو بالكتابة، أو بالقراءة ، إلا أنها هي الأخرى لا تخلو من النقد، نظرا للظروف التي تتم فيها هذه الاختبارات، والتي يمكنها أن تؤثر في نجاعة هذه الوسيلة، وبالتالي التعرض إلى الإخفاق وال فشل، لما لا تشكل مثلا الجملة التي نطالب المتعلم بإعادة صياغتها أي صعوبة يواجهها أو يحس بها، أو تقيس معارف المتعلم وليس قدراته على توظيف اللغة في الإنتاج بكل تلقائية²⁴.

العوامل المساهمة في حدوث صعوبات التعلم: قبل الانتقال إلى الحديث عن العوامل المسببة لمختلف الصعوبات التي يعاني منها متعلمو اللغة العربية من غير الناطقين بها، لابد من الإشارة إلى

نوعية اللغة التي تتشكل لديهم، وهي في عمومها لغة انتقالية وغير مستقرة، وقابلة للتطور، استمدوها من المزج الذي وقع بين اللغة الأصلية واللغة محل التعلم، باستعمال استراتيجيات خاصة كالنقل والحذف، والاستبدال، والزيادة، والتعميم. و يمكننا إرجاع هذه العوامل إلى سببين رئيسيين:

1- الأسباب اللغوية: وهي صعوبات ناجمة عن طبيعة قواعد اللغة العربية نفسها، وعلى علاقة مباشرة بالتداخل بين اللغتين أو النقل، وهذا النقل يشمل عدة نواحي، منها:



الشكل (1): أنواع الصعوبات اللغوية

أ- **الصعوبات الإملائية (الكتابية):** وهي صعوبات ترتبط أساسا بالكتابة العربية التي تكون "بشكل غير صحيح أو مضبوط"²⁵ إذ يجد المتعلم الأجنبي مشكلات حقيقية في التعرف على الأشكال المختلفة للحروف من جهة، وصعوبة أخرى متعلقة بالتمييز بين الحروف المتشابهة²⁶. كما يرتكب أخطاء تتعلق ب:

* - تقصير الصوائت أو إطالتها.

* - حذف الحروف (حذف المد بالألف أو الياء أو الواو مثل: منل بدلا من منال)

أو زيادتها (زيادة المد بالألف أو الياء أو الواو مثل: ساعيد بدل من سعيد).

* - الحركات القصيرة و الهزمة المتوسطة خاصة.

* - إهمال علامات الترقيم كالنقطة، و النقطة الفاصلة، و الفاصلة و غيرها.²⁷

ب- **الصعوبات الصوتية:** تختلف صعوبات نطق بعض الأصوات باختلاف لغة وجنس المتعلمين، و من أمثلة هذا النوع:

* - الاستبدال للصوت (ف) بالصوت (p) و السبب يعود إلى عدم وجود هذا الصوت في لغة الطالب. كما يمكن أن يحدث الاستبدال في الأصوات التالية :

الأصوات البدلية	الأصوات الأصلية
/ ز /	/ ذ /
/ ت /	/ د /

/ث/	/س/
/س/	/ش/ أو /ص/

الشكل (2): الأصوات التي وقع فيها الإبدال²⁸

سم	بدل	ثم
سالك	بدل	ذلك
سيد	بدل	زيد
سابق	بدل	صادق
سالم	بدل	ظالم

الشكل (3): الأصوات المستبدلة في لغة اليوروبا²⁹

و في لغة اليوروبا يستبدلون أصوات: /ث/ و /ذ/ و /ز/ و /ص/ و /ظ/ و /ش/ /س/ فيقولون: كما يقع متعلمو اللغة العربية من جنسيات فارسية و تركية و أوردية و بوشتنو إلى استبدال /ض/ ب /ز/، و /ق/ ب /غ/ مفخمتين.³⁰ ويواجه أيضا الطالب المالاوي صعوبات في نطق أصوات: /ء/، /ع/، /ح/، /ظ/، /ش/، /ق/، /ه/، /ص/، /س/، /ث/.³¹

الأصوات الخفيفة	الأصوات الثقيلة
/ت/ مثل: تبل بدل: طبل	/ط/
/د/ مثل: درب بدل: ضرب	/ض/
/س/ مثل: سغير بدل: صغبر	/ص/
/خ/ مثل: خراب بدل: غراب	/ع/
/ه/ مثل: مهرا ب بدل: محراب	/ح/

الشكل (4): الأصوات الخفيفة المستعملة بدل الثقيلة عند الأمريكيين.³²

يثر ب	بدل	يأثر ب
صاحب	بدل	صاحيب
فندق	بدل	فندوق

الشكل (5): الخلط بين الأصوات القصيرة و الطويلة³³

ج- الصعوبات الصرفية: من بين أخطاء هذه الفئة ، يستعمل الدارسون أصواتا ساكنة خفيفة بدل الثقيلة، و الجدول التالي يوضح ضروبا منها:

- يصعب عليهم كذلك التمييز بين الأصوات الطويلة و القصيرة إلى درجة الوقوع في الخلط بينها بشكل لافت في الحالات الآتية:

- الخلط بين الحروف التي لها نفس العدد من النقاط مثل: إسبانيا التي تصبح إسبانيا.
- إبدال مواضع الحروف أو الهمزة من مثل:

أقبل	بدل	أقلب
أصبح	بدل	أصحب
مؤامرة	بدل	مآمرة
فأر	بدل	فؤر

الشكل(6): مواضع الإبدال في الكلمات³⁴

د- الصعوبات النحوية: إن الاختبارات الكتابية التي يجريها متعلمو اللغة العربية من غير الناطقين بها بهدف جرد الأخطاء النحوية ، أبانت في عديد من المرات على أن أكثر الأخطاء في التراكيب تدور حول ظاهري التعريف و التنكير والترتيب* والمطابقة** والمخالفة.³⁵

أخطاء المطابقة (يخالف في مكان المطابقة)	الأمثلة
الصفة و الموصوف	الساعة الثالث بدل : الساعة الثالثة (عدم التطابق في الجنس) الساعة ثالثة بدل: الساعة الثالثة (عدم التطابق في التعريف) ساعة الثالثة بدل: الساعة الثالثة (عدم التطابق في التنكير)
أخطاء الرتبة	الأمثلة
تقدم المضاف إليه على المضاف	دار الباب بدل: من باب الدار
تقدم المفعول به على الفاعل	افترس الأرنبَ الذئبُ بدل: افترس الذئب الأرنب
تقدم الخبر على المبتدأ	مجتهد أحمد بدل: أحمد مجتهد
أخطاء المخالفة (يطابق في مكان المخالفة)	الأمثلة
العدد و المعدود	رأيت ثلاثة رجال بدلا من: رأيت ثلاث رجال

الشكل(7): أخطاء المطابقة و الرتبة و المخالفة³⁶

ه- الصعوبات المعجمية: إن شرح اللفظة الواحدة بلفظة أخرى غامضة من مثل (الأجرد = الأفجع) أو كثرة الشرح وما يسببه من تعب للمتعلم الأجنبي ، خاصة إذا أجبر على العودة إلى نقطة البدء من أجل الفهم، فيستغرق وقتا ليس باليسير للوصول إلى مبتغاه، أو نقص التعرض لكل المعاني التي تتوفر عليها المفردة، مثل تناول (جلا جلاء ، وجلوة) في مادة (ج ل و) دون

تفسير لفظة (محلولة)، من شأن ذلك أن يخلق هذه الصعوبات لأمثال هؤلاء المتعلمين³⁷ حيث لا يستطيعون إحكام السيطرة على كلمات اللغة العربية مهما أمضوا من الوقت في تعلمها نظرا لكم الهائل من مفردات اللغة و تأثرها بتلك الكيفيات المتناولة في الشرح، والتي لا تخدم أحيانا متعلمي اللغة الأجنب مهما ارتقى مستواهم المعرفي.³⁸

و- صعوبات دلالية: من الصعوبات التي تقابل الطلاب الأجنب حين يتعلمون اللغة العربية احتكاكهم بمفردات متشابهة في الدلالة و مختلفة في الصيغة أو العكس صحيح مثل الآتي:

التشابه في الصيغة و الدلالة	الدلالة في اللغة العربية	في اللغة الانجليزية
قرآن	قرآن	Quran
جمل	جمل	Gamel
حناء	حناء	Hanna
عرب	عرب	Arab

الشكل(8): مفردات متشابهة في الصيغة و الدلالة³⁹

التشابه في الصيغة و الاختلاف في الدلالة	في اللغة العربية	في الإنجليزية
شاي	شاي	Shy (خجل)
فيل	فيل	Feel (يشعر)

الشكل(9): مفردات متشابهة في الصيغة ومختلفة في الدلالة⁴⁰

الاختلاف الدلالي في المعاني	اللغة العربية	اللغة الملاوية
كلمة مات	توفي	عين ، فإذا قلنا(مات زيد) يفهم: عين زيد
فندق	سكن مريح	كوخ صغير .
مكان	المحل	الأكل
ساكت	لا يتكلم	مريض

الشكل(10): التشابه في الصيغة والاختلاف في المعاني بين العربية و الملاوية⁴¹

2- الأسباب غير اللغوية: بعيدا عن الصعوبات اللغوية الناجمة عن التداخل اللغوي أو نقل الخبرة، تظهر صعوبات أخرى مرتبطة بعوامل خارجة عن طبيعة اللغة العربية، وتؤثر تأثيرا غير مباشر في عمليات التعلم، وتنعكس بالإيجاب أو السلب على عملية الاكتساب. ومن بين هذه العوامل نجد:

أ- طبيعة المناهج المعتمدة في التدريس: مما لا شك فيه أن المناهج المعدة لغير الناطقين باللغة العربية مختلفة تماما عن تلك المهيأة للناطقين بها، فالخصائص المرتبطة بالدارسين وأعمارهم ولغاتهم ودوافعهم تدفع الساهرين على الأخذ بكل هذه المعطيات من أجل وضع مناهج تتوافق ونوعية هؤلاء⁴²، ولكن عدم مراعاة الفروق اللغوية الموجودة بين اللغة العربية واللغة الأم للمتعلم، واعتماد لغة راقية فنيا، من شأن ذلك كله أن يعرقل مسار التعلم، ويؤزم عمليات الاكتساب أكثر.⁴³

ب- طبيعة المعلم: يعتبر المعلم الحلقة الهامة في التعليم والمحرك الأساس في مسار العملية التعليمية، و"هو عنصر من أهم عناصر القضية"⁴⁴ تتوقف عليه عمليات التدريس، وانعدام اختصاصه في لغة التدريس، أو أساليب تعليم اللغة الأجنبية، لن يفيد الطلاب في تجنب الصعوبات والتخفيف منها، بل قد يكون سببا مباشرا في تنفيرهم من اللغة.⁴⁵

ج- المحتوى المعرفي: فإذا لم يكن مراعيًا لأغراض المتعلم الخاصة كتلك المرتبطة بالاتصال العام أو دراسة الطب أو الهندسة، واقتصر على المقرر العام فقط، كان فاشلا وخاليا من الفائدة.⁴⁶

المدخل الاتصالي في علاج الصعوبات الصوتية: عرفنا فما سبق أن العقبات متنوعة، وتعود إلى عدة أسباب، يمكن التغلب عليها بتسخير المعلمين لطاقتهم، ومهاراتهم، وكفاءاتهم المهنية في عمليات التذليل والتقليل من هذه الصعوبات قدر الإمكان. ومادامت الأخطاء الصوتية هي الأكثر شيوعا وتعقيدا في جملة الأخطاء التي يقع فيها الدارسون، سطرنا استراتيجيات إجرائية في شكل تدريبات بيداغوجية، موجهة لمعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، لأجل إعطائهم صورة واضحة بخصوص كفاءات المعالجة في مثل هذا المستوى من اللغة، وإجلاء الغموض الذي يكتنف عمليات تدريسه.

وقد ربطنا هذه الخطط بالمدخل الاتصالي الرامي إلى التدريب المكثف، كتمشي أساسي في عملية المعالجة التربوية للأخطاء، خصوصا و أن مثل هذا الإجراء منعدم الوجود في مناهج الناطقين بلغات أخرى. ولعل الجنوح إلى مثل هذه الإجراءات، قد فرضته الأفكار الجديدة للبيداغوجيات المعاصرة والتحديات الكبرى المواجهة للغات الأجنبية وعلى رأسها لغتنا العربية، فإذا أردنا أن يكون للغة العربية موقعا مشرفا بين باقي اللغات العالمية، تحتم على الجميع العمل بمثل هذا المدخل من أجل جذب الأجانب نحو العربية لا تنفيرهم، خاصة مع تنامي الأفكار المنادية باستبدال الفصاحة بمستوى أدنى عند التواصل، وحثهم في ذلك أن العربية لغة صعبة المنال، و لا يمكن استيعاب قواعدها .

التوصيات و الاقتراحات: استكمالاً للانشغال الأساسي المطروح في نهاية المداخلة حول المدخل التواصلية و دوره في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها، سنورد جملة من الاقتراحات متعلقة بكيفيات تقويم و معالجة أخطاء المتعلمين الأجانب في الجانب الصوتي :

- إن المدخل التواصلية هو تمثلي بيداغوجي وظيفي يرمي إلى التعامل مع مهارات اللغة ككليات و ليس كأجزاء، وفي مواقف حقيقية و ليست مصنعة. ولأجل تلافي عيوب التلفظ ، لابد من تدريب الطلبة على امتلاك ناصية النطق الجيد، بترويض اللسان باستمرار، انطلاقاً من عملية إدراك مواقع الحروف داخل الكلمة الواحدة، فالجملة، ثم النص. وبمراعاة مبدأ التكامل بين العناصر اللغوية، نستطيع الانتصار على ديداكتيك التجزيء المتفشي في مدارسنا منذ عهود .
- ولمساعدة المتعلم على امتلاك القدرة على النطق الجيد للأصوات و الكلمات، يوصى بتدريبه على الأصوات المتشابهة التي تخلق له عائقاً كبيراً و تضليلاً في التفريق بينها كالاتي:

*- أولاً: يتلفظ بها معا و دفعة واحدة، في شكل ثنائيات منفصلة عن الكلمة، ثم يرفق بالترديد الفردي فالجماعي للصوت في مختلف الحركات (القصيرة و الطويلة). و كمثال على ذلك يختار المعلم صوتي (ت و ط) اللذين يشكلان صعوبة عدم التفريق بين صفتي الثقل و الخفة:

(ت - تْ - تٍ - تَ - تِ - تٌ - تَوْ - تِي - تَاءٌ - تَاءٌ - تِ - تِ) - (ط - طْ - طٍ - طَ - طِ - طٌ - طَوْ - طِي - طاً - طٌ - طٍ و بعدها يطالبهم بنطق الصوتين معا في شكل ثنائيات، الهدف منها التخفيف من صعوبات النطق:

(ت - ط) - (تْ - طْ) - (تِ - طِ) - (تَوْ - طَوْ) - (تِي - طِي) - (تَاءٌ - طَاءٌ) - (تِ - طِ) - (تْ - طْ) - (تِ - طِ) - (تَوْ - طَوْ) - (تِي - طِي) - (تَاءٌ - طَاءٌ) - (تِ - طِ) - (تْ - طْ) - (تِ - طِ)

*- ثانياً : يتلفظ بهما متصلين بالكلمة، باستخدام حركات قصيرة تارة، و حركات طويلة تارة أخرى.

الحركة الطويلة		الحركة القصيرة	
طاب	تاب	نمط	بنت
طوب	توت	سقط	لفت

*- ثالثاً: يتلفظ بها متصلة بالكلمة ثم الجملة. و على سبيل المثال، يختار المعلم الأصوات الثقيلة التي تشكل عائقاً في النطق لدى الطلبة الأمريكيين و منها: (ح - غ - ص - ط - ض) ومطالبتهم بنطقها منفردة، ثم داخل الكلمات، ثم الجمل والفقرات، وهنا عليه أن يستثمر المدخل

التواصلية للربط بين التدريبات والهدف المتوخى من عملية تعلم اللغة العربية، فإذا كان التعلم لغاية السياحة مثلاً، يوظف المتعلم الأصوات التي تشكل له صعوبة نطقية في مواقف تعبر عن رغباته وميولاته، فيساعده المعلم على تجاوز تلك العقبات بانتهاج المدخل التواصلية في عمليات التدريب السابقة بانتهاج مايلي:

ح	خ	ص	ط	ض
حافلة	غطس	صيد	طعام	ضباب
ركبت الحافلة	أغطس في البحر	أصطاد السمك	أتناول الطعام	يغلب الضباب على الجو

*- رابعا: يتلفظ بها متصلة بالكلمة فالجملة ثم يكون بها فقرة بسيطة كهذه:

بعد زوال الضباب، ركبت الحافلة و توجهت إلى البحر، لأجل الغطس و صيد السمك ، و في منتصف النهار جلست قرب الشاطئ لتناول الطعام.

هوامش البحث:

- 1- البنية اللغوية: أي ما تعلق بجوانب الصوت و الصرف و التراكيب و المعجم.
- 2- وليد العناتي: اللسانيات التطبيقية و تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجوهرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص40.
- 3- ينظر: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، الطبعة الثانية، 2009، ص131.
- 4- ينظر: المرجع نفسه، ص134.
- 5- ينظر: إبرير بشر إبراهيم: تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، أريد، الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص3.
- 6- المرجع نفسه، ص9-10.
- 7- ينظر: قدور نبيلة: التداخل اللغوي بين العربية و الفرنسية و أثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وأدائها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير- لغويات- كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الموسم الجامعي 2005/2006، ص99-100.
- 8- وليد العناتي: اللسانيات التطبيقية و تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجوهرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص36.
- 9- ينظر: نايف خرما و علي حجاج: اللغات الأجنبية - تعليمها و تعلمه - عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، عدد 126، يونيو 1998، ص76.
- * - فسر سكينر اكتساب اللغة عند الطفل بمفهومين آخرين غير المثير و الاستجابة ، يتمثلان في المحاولة والخطأ (لعشبي عقيلة: جامعة تيزي وزو، اللغة الأم ، مقالات من مجلة ، دار هومة، د ط ، 2009، ص99).

- 10- المرجع نفسه، الصفحة 76.
- 11- ينظر: المرجع نفسه، ص79.
- 12- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة 76.
- 13- ينظر : نايف خرما و علي حجاج: اللغات الأجنبية - تعليمها و تعلمه -عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، عدد 126، يونيو 1998، ص76.
- 14- وليد العناتي: اللسانيات التطبيقية و تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجوهرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص113.
- 15- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، طبعة 1995، ص46.
- 16- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، الطبعة السادسة، 2011، ص48.
- 17 - ينظر: المرجع نفسه، ص40.
- 18- ينظر: : نايف خرما و علي حجاج: اللغات الأجنبية - تعليمها و تعلمه -عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، عدد 126، يونيو 1998، ص78.
- 19- البدر اوي زهران: في علم اللغة التقابلي - دراسة نظرية - دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2008، ص40.
- 20- محمد علي عبد الكريم الرديني: منهج البحث الأدبي و اللغوي، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، د ط ، 2010، ص204.
- 21- رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية - مستوياتها ، تدريسها، صعوباتها-دار الفكر العربي ،القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2004، ص10.
- 22- محمد محمد داود: العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب ، القاهرة، مصر، د ط، 2001، ص101.
- 23 - المرجع السابق، ص10.
- 24- ينظر: محمود إسماعيل صيني و إسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي و تحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى 1982، ص و .
- 25- ينظر: رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية - مستوياتها ، تدريسها، صعوباتها-دار الفكر العربي ،القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2004، ص303-304.
- 26- جاسم علي جاسم: مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 40، العدد 2 ، 2013 .
- 27- ينظر : رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية - مستوياتها ، تدريسها، صعوباتها-دار الفكر العربي ،القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2004، ص313 .
- 28- ينظر: المرجع نفسه، ص318 و 334.

- 29- ينظر: المرجع نفسه، ص324.
- 30- ينظر: رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية - مستوياتها ، تدرسيها، صعوباتها-دار الفكر العربي ،القاهرة، مصر، الطبعة الأولى،2004،ص324.
- 31- ينظر: سمير شريف استيتية: اللسانيات -المجال، الوظيفة، و المنهج- عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى،2005،ص469.
- 32- ينظر: رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية - مستوياتها ، تدرسيها، صعوباتها-دار الفكر العربي ،القاهرة، مصر، الطبعة الأولى،2004، ص 318 .
- 33- ينظر: المرجع نفسه، ص327.
- 34- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 35- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- * أخطاء الترتيب: هو تغيير الموقع الأصلي للكلمة داخل الجملة.
- ** - أخطاء المطابقة: هو إخلال في العناصر التي تؤدي وظائف متماثلة في الجملة .
- 36 - ينظر: المرجع السابق رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية - مستوياتها ، تدرسيها، صعوباتها-دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى،2004،ص324-325.
- 37- ينظر: محمود رمضان الديكي: مركب العدد في العربية، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المملكة الأردنية المجلد13، العدد 4، 2007، ص 112 .
- 38- سيد محمد رضا و سمية كاظمي نجف آبادي: دراسة إشكالية لكفاءة المعجم لغير الناطقين بها، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية ، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية ،العدد1، السنة العشرون، 2013،ص3.
- 39- ينظر: المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.
- 40- ينظر: البدراوي زهران: في علم اللغة التقابلي، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، الطبعة1، 2008،ص391.
- 41- ينظر: المرجع نفسه، ص 391.
- 42- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 43- ينظر: يون أون كيونغ : أفضل منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها- من وجهة نظر علم اللغة الاجتماعي- مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، العراق العدد301، 2013،ص96.
- 44- ينظر: دكوري ماسيري و سمية دفع الله أحمد الأمين: المشكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،مجلة المجمع، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012،ص10.
- 45- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 46- ينظر: عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 1995، ص122.